برنامج قائم على علم اللغة النصي لتنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية

إعداد

أ.د/ محمود جلال الدين سليمان

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

أ/ هشام محمد بدوي

باحث دكتوراة بقسم المناهج

وطرق تدريس اللغة العربية

المجلة العلمية ـ جامعة دمياط

العدد ٧٠ يناير ٢٠١٦

مقدمة :

الأدب فن لغوي يزود القارئ بالفكر والمعارف والمعلومات والقيم الروحية الخلقية والإنسانية، ويعرفه بقضايا أمته وعصره، ويحرك فيه عاطفته، ويقف به على تراثها الأدبي القديم والحديث، وينمي لغته وذوقه الأدبي، فضلاً عن آثاره الجليلة في إعداد النفوس، وتكوين الشخصية، وتحقيق الاتصال الروحي، والتقارب الوجداني بين الناس، ويصور بالنسبة للأمة تاريخها وأحوالها ومشاعرها ونهضتها.

وقد أصبح النص الأدبي الشغل الشاغل لعلماء اللغة باعتباره نتاج فكر إنساني، ووسيلة لنقل ما يدور في ذهن المتكلم من أفكار يريد توصيلها إلى المتلقي، ومن ثم كان علم اللغة النصي يمثل المنهج الذي يمكن من خلاله الغوص في عالم النص، والذهاب إلى المعاني العميقة ، والدلالات الدقيقة ، وتقريب أبعاد النص وترابط أجزائه، فعلم اللغة النصي علم يشكل نظرية ومنهجًا في الوقت نفسه، كما أنه مصب تدفقت فيه كل العلوم التي تخدم عمليات التلقي. (عادل مناع، ٢٠١١، ص ٩) (*)

ولقد تنبه اللغويون منذ ستينات القرن العشرين إلى أن تحليل الجملة المفردة في النص لا يفي بتحليل المعني الإجمالي للنص بمغزاه المباشر سواء كان هذا منطوقًا أو مكتوبًا، كما بدأ اللغويون الأمريكيون يعترفون بأهمية دراسة المعني إلى جانب دراسة البنية التركيبية، بحجة أن النحو لا يدرس بمعزل عن المعني، ومن هنا بدأت دراسة السياق وتأثيراته ومكوناته المختلفة ووظائفه اللغوية المتعددة، وقد تطلب هذا الاتجاه الجديد أن يتجاوز الدارس حدود الجملة إلى التراكيب أو الوحدات الأكبر من الجملة. (على عزت، ١٩٩٦، ص٤٧)

والتحليل اللغوي هو الخطوة الأولى من خطوات الدراسة النصية لأي نص كان، ويعني تفكيك الظاهرة اللغوية- النص- إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، فكل نص يتكون من عناصر معينة اجتمعت وتآلفت فيما بينها وكونت بنية النص ، ويحتل

(*) **تم التوثيق في هذا البحث وفقًا لنظام APA (اسم المؤلف، سنة النشر، الصفحة)**

الجانب اللغوي مكانةً مهمة في عملية تحليل النص والدراسة النصية، فتحليل أي نص أو دراسته دراسة نصية لغوية، تستدعي تحليله لغويًا.

وعليه فإن عملية تحليل بنية العمل الأدبي (النص اللغوي) النثري والشعري تمر بمستويات أربعة تتمثل في:

١-المستوى الصوتي : وهو علم الفونولوجيا الذي يعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية.

٢-المستوى الصرفي : وهو المورفولوجيا، ويعني بالاشتقاق والتصريف وبنية الكلمة قبل أن تدخل في الجملة والتركيب.

٣-المستوى النحوي :ويعنى بالنحو في أي لغة، وقد أطلق العلماء المحدثون على هذا النوع من التحليل(علم التنظيم أو التركيب).

٤-المستوى الدلالي: الذي يركز على الكلمات ودلالة الجمل، وذكر وحذف كل منها؛ وتقديم وتأخير كل منها، وفصل ووصل كل منها، وبيان نوع الأساليب من أساليب إنشائية وخبرية، ودلالة هذه الأساليب.

ويهتم هذا البحث بالمستوى الدلالي الذى يرتبط ارتباطا وثيقا بالمستويات لأخرى ، ويعد ناتجا عنن التحليل اللغوي الذي يتضمن المستويات الثلاثة الأول ، حيث يهتم هذا البحث بتوضيح دلالة الصوت في النص الأدبي ، ودلالة المستوى التركيبي النحوي ، ودلالة الصيغ الصرفية في المستوى الصرفي ، ومن هنا يعد المستوى الدلالي متداخلا تداخلا شديدا في مستويات التحليل اللغوي الأخرى.

مشكلة البحث:

نبع إحساس الباحث بالمشكلة من خلال :

الاطلاع على نتائج وتوصيات بعض البحوث والدراسات السابقة والتي أكدت أن واقع تدريس النصوص الأدبية في المدارس والجامعات يتوقف عند حد المعالجة الشكلية من جانب المعلم بما يؤدي إلى تعثر الطلاب في تذوق تلك النصوص وتمثيلها، وأثبتت قصور مهارات التحليل الدلالي لدى الطلاب ، والتي تتعلق

بالمستويات الثلاثة الأخرى للتحليل اللغوي للنص الأدبي؛ وأوصت بضرورة تنميتها لدي الطلاب من خلال تصميم المناهج وفقًا لمعطيات علم اللغة النصي؛ ومنها دراسة "جنثر" (Gunther, 2000)، ودراسة (محمد بسيوني، ٢٠٠٣)، ودراسة (بدر العدل، ٢٠٠٦)، ودراسة "بستش" (Busch, 2007)، ودراسة "جرادات" (Jaradat, 2007)، ودراسة متوندا" (Matunda, 2009)، ودراسة الزبيّ (Alzoubi, 2012)، ودراسة (محمود سليمان، ٢٠١٢).

إن استقراء الواقع الفعلي لتدريس الأدب وفنونه شعرا ونثرا يشير إلى أن المعالجات لا تتجاوز المهارات السطحية من معانى الكلمات ، دون الغوص في عالم النص، والذهاب إلى المعاني العميقة، والدلالات الدقيقة، وتقريب أبعاد النص وترابط أجزائه ، بصورة لا تحقق الأهداف المرجوة من تدريسه ، من هنا يمكن القول إن دراسة النص يجب أن تكون شاملة متكاملة؛ تحتاج لدراستها فهم أنماط الحياة البشرية، والنص بهذا المفهوم يصبح مدخلًا لفهم الحياة، ويؤسس طريقًا واضحًا لحياة الأفراد والجماعات. (صدوق نور الدين، ٢٠٠٤، ص ٢٤).

وفى ضوء ما سبق تبين للباحث مدى حاجة طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية إلى مهارات التحليل الدلالي ، وهو ما دفع الباحث لبناء برنامج قائم على علم اللغة النصي لتنمية مهارات التحليل الدلالي للوحدات اللغوية بالنص الأدبي ، وعلاقتها مع وحدات لغوية أخرى، وقبل هذا وذاك علاقتها بمستويات التحليل الأخرى .

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فيتدنى مهارات التحليل الدلالي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية ، ومدى الحاجة إلى تنمية تلك المهارات لديهم. وفي ضوء ما سبق تحاول الدراسة الحالية التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج قائم على علم اللغة النصي في تنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي التي ينبغي تنميتها لدي طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟
٢. ما البرنامج المقترح القائم علي علم اللغة النصي لتنمية مهارات التحليل الدلالي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟
٣. ما فاعلية البرنامج القائم علي علم اللغة النصي في تنمية مهارات التحليل الدلالي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟

حدود الدراسة

ستقتصر الدراسة الحالية على الحدود الأتية:

- طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة دمياط.
- مهارات التحليل الدلالي التي تناسب طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية ، التي يتفق حولها المحكمون بنسبة ٩٠%.
- معطيات علم اللغة النصي الذي يمكن من خلالها تنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة البحث في مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية بدمياط، وسيتم اختيار عينة البحث في تلك المرحلة نظرًا لما تشير إليه الدراسات من إمكانية تفاعل الطالب مع المعالجات الجديدة للنصوص الأدبية .

أهداف الدراسة :

- وصف الواقع الحالي لمعالجات التحليل اللغوي للنصوص الأدبية .
- دراسة معطيات علم اللغة النصي التي يمكن أن تسهم في عمليات التحليل اللوي .
- تنمية مهارات التحليل الدلالي لدى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية بكلية التربية .

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- إعداد قائمة مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي التي ينبغي تنميتها لدي طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية؛ بحيث يمكن الاستفادة منها في تطوير برنامج إعداد معلم اللغة العربية.
- إعداد دليل المعلم لتدريس البرنامج المقترح في النصوص الأدبية في ضوء مستويات علم اللغة النصي لتنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي لدي طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية.
- إعداد اختبار لقياس مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية

أدوات الدراسة:

تتمثل مواد وأدوات البحث فيما يلي :

- قائمة مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي التي ينبغي تنميتها لدي طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية.
- برنامج مقترح في النصوص الأدبية قائم علي علم اللغة النصي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية..
- اختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

منهج الدراسة :

سوف تتبع الدراسة الحالية المنهجين التاليين:

- المنهج الوصفي: ويستخدم في إعداد كل من أدبيات البحث؛ وقائمة مهارات التحليل اللغوي للنص الأدبي؛ والبرنامج المقترح؛ واختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي
- المنهج التجريبي: في تطبيق البرنامج المقترح لمعرفة أثر المتغير المستقل (علم اللغة النصي) كمدخل لتنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي.

فروض الدراسة :

في ضوء نتائج دراسات وبحوث سابقة صِيغت فروض البحث كما يلي:

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة ≤ (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي لصالح متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي ..
- يوجد تأثير دال إحصائيًا عند مستوي دلالة ≤ (٠,٠٥) للبرنامج المقترح علي تنمية المهارات الدلالية للنص الأدبي طلاب عينة البحث

مصطلحات الدراسة :

علم اللغة النصي:

- تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره– أي النص– عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة ، وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال، ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها لأن تكون خطابًا. (روبرت دي بوجراند ولف غانغ دريسلر وإلهام غزالة وعلي خليل، ١٩٩٢، ص ٩)
- هو علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص من حيث كونه الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) (سعيد بحيري، ١٩٩٦، ص ١١١).
- العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها وتصنيفها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكن من فهمها؛ مما يسهم في نجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه. (صبحي الفقي، ٢٠٠٠، ص ١١)

- ويعرفه "عادل مناع" (٢٠١١، ص ١٠) بأنه دراسة النص دراسة متكاملة تخضع جميع مستويات اللغة (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية) للدراسة؛ دون التفرقة بين هذه المستويات اللغوية عند التحليل النصي، وذلك باعتبار النص وحدة لغوية واحدة، وباعتبار النص حدثًا تواصليًا تتوفر له معايير ووسائل تبرز تماسكه؛ وترابط أجزائه من خلال دراسة السبك والحبك، كما يعرفه "محمود سليمان" (٢٠١٢، ص ٧) بأنه العلم الذي يدرس بنية النص الأدبي دراسة لغوية وتداولية واتصالية ودلالية؛ بهدف الكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام النصي، ويتبني البحث تعريف "عادل مناع" لأنه يتفق وطبيعة البحث الحالي.

التحليل اللغوي للنص الأدبي:

- هو أداة مثل أيّ أداة للدخول إلى الجانب غير المرئي من النص الأدبي، تحلله وتفصله، وتعيد تركيبه لتَسْتَكْنِهَ مَاهِيَّتَه، وهذه الأداة– في الحقيقة– أداة وهْمية، ليست لها أي صفة في الحقيقة كالساحر الذي يُقطِّع جسم صاحبه على المسرح إلى قسمين؛ فما يلبث هذا الصاحب حتى يقف محيِّيًا جمهورَه كاملاً غير منقوص وكَأنْ لم يحدث فيه أيُّ خدْش. (Wilson, 2010)
- اللغة التي نستخدمها في "التحليل اللغوي" تختلف بالضرورة عن اللغة التي يستخدمها مُنشِئ النص؛ فلغة المبدع فِطرية، وهي الموضوع (Object– language)، وتعتبر لغة التحليل لغة علمية علوية (Meta– language)، وهذا لا يعني أن تكون لغة التحليل أضعف من اللغة المستخدمة في النص؛ وإلا لا يعقل أن تكون لغة النص جزلة وتتمتع بقدر كبير من الفصاحة، ولغة التحليل ركيكة هشة.
- ويعرف التحليل اللغوي للنص الأدبي في هذا البحث إجرائيًا بأنه: نشاط إيجابي يمكن المتلقي (المتعلم) من الكشف عن مواطن الترابط في مكونات النص نحويًا (تركيبيًا) من خلال عوامل الشبك المرتبط بمستويات علم اللغة النصي، ودلاليًا من خلال عوامل الحبك والربط الدلالي بين المعاني، وصوتيًا من خلال دراسة البنية

الصوتية للكلمة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التحليل اللغوي للنص الأدبي في هذا البحث .

مهارات التحليل الدلالي :

- هو نظام مؤلف من مبادئ تختص بدراسة العبارات اللغوية فيما بينها، فأننا نقوم تبعا لذلك بدراسة سنتاكسية للغة. بتجريد اللغة من العامل الصوتي ونركز اهتمامنا على العبارات والمعاني المقترنة بها، فالسيمانطيقية إذن هي "دراسة اللغة من وجهة نظر معانيها".
- تهتم بدراسة دلالة الجملة ومعناها، فالتغير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وقد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها لدلالة سياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ويستمر التطور الدلالي في حركة تتميز بالبطء والخفاء، ويتغير المعنى وينزاح المفهوم ليحل مكانه مفهوم آخر، وتنتقل الكلمة من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجياً، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، (Steiner. & Veltman, 1998, p.17)

إجراءات الدراسة :

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة فروضه؛ سيتم القيام بالإجراءات التالية:

١. الاطلاع علي الدراسات والبحوث والأدبيات التي تناولت كل من علم اللغة النصي ومهارات المستوى الدلالي في التحليل اللغوي.
٢. إعداد قائمة مبدئية بالمهارات الدلالية للنص الأدبي التي ينبغي تنميتها لدي طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية؛ وعرضها علي مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ وتعديلها في ضوء آرائهم؛ وإعداد الصورة النهائية للقائمة.

٣. إعداد تصور مبدئي للبرنامج المقترح في النصوص الأدبية يشمل (أسس ومعايير البرنامج- الأهداف- المحتوي العلمي- استراتيجيات التعلم- مصادر التعلم- الأنشطة التعليمية- أساليب التقويم- المراجع).

٤. عرض البرنامج علي مجموعة من المتخصصين في كل من المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وعلم اللغة والبلاغة للتأكد من سلامته العملية؛ وضبطه؛ وإجراء التعديلات اللازمة في ضوء آرائهم؛ وإعداد البرنامج في صورته النهائية.

٥. اختيار وحدتين من وحدات البرنامج المقترح وصياغتهما تفصيليًا وفق مستويات علم الدلالة وفي ضوء المهارات الدلالية للنص الأدبي؛ وذلك من حيث (الأهداف؛ والمحتوي؛ واستراتيجيات التعلم؛ ومصادر التعلم؛ والأنشطة التعليمية؛ وأساليب التقويم؛ والمراجع).

٦. إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدتين المختارتين في ضوء مستويات علم الدلالة

٧. عرض كل من كتاب الطالب؛ ودليل المعلم علي مجموعة من المتخصصين في كل من المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وعلم اللغة والبلاغة للتأكد من سلامتهما العملية؛ وضبطهما، وإجراء التعديلات اللازمة في ضوء آرائهم، وإعدادها في صورتهما النهائية.

٨. إعداد اختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي لطلاب عينة البحث.

٩. إجراء التجربة الاستطلاعية لاختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي؛ لضبطه علميًا من خلال حساب معاملات السهولة والصعوبة والصدق والثبات وزمن تطبيقه.

١٠. اختيار عينة البحث من طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية بدمياط.

١١. تطبيق اختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي علي طلاب عينة البحث قبليًا.

١٢. تدريس الوحدتين المختارتين لطلاب عينة البحث.

١٣. تطبيق اختبار المهارات الدلالية للنص الأدبي علي طلاب عينة البحث بعديًا.

١٤. رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا.

١٥. تفسير النتائج في ضوء أدبيات البحث.

١٦. تقديم التوصيات؛ والمقترحات.

الإطار النظري:

يهدف تدريس علم لغة النص اتجاهًا معاصرًا في دراسة النص اللغوي، إيمانًا بأن هذا النحو يجتذبه النص أكثر ممّا تجتذبه الكلمة أو الجملة، وأن تجزئة النص ليست إلا وهمًا أو خيالًا يرتسم في ذهن المؤلف، ثم لا يلبث أن يتبدد ذلك الوهم والخيال حين يُترجم إلى نتاج منسجم متكامل، وذلك عبر مجموعة من الآليات والإجراءات التي تعمل على تماسكه وترابطه مبنًى ومعنًى؛ لأن المعني كما يقول كل من "هاليداي ورقية حسن" يعطي للنص شخصيته؛ والنص يُعطي للغة شخصيتها. (McNally, 1995)

فليس من المجدي الاكتفاء بالوصف الظاهري لمفردات وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات مختلفة، كما اهتم بالمستوى الدلالي وذلك من خلال البحث في العلاقات المعنوية التي تعمل على تماسك النصوص وانسجامها؛ منطلقة من كون النص وحدة دلالية كبرى يمكن تحليلها بالنظر إلى مكوناتها الصغرى، وخاصة مع التوجهات التي تنادي بأهمية التركيز علي كيفية تعامل القارئ مع النص، من منطلق أن القارئ يضفي علي العمل الأدبي الوجود المطلق بإنتاجه إياه عن طريق القراءة، فالنص ليس وحدة مغلقة والقارئ يضفي عليه أبعاد جديدة من خلال شراكته للمؤلف في بناء المعني (محمد المرسى وسمير عبد الوهاب، ٢٠٠٥، ص ٨٩)

بالإضافة إلى دراسة الظروف والملابسات والسياقات الخارجية في مقابل نحو الجملة الذي أهمل السياق ودوره في الدراسة اللغوية، وقد أكدت هذه الأهمية على الاتجاه الوظيفي الذي يرى أن اللغة عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهدف معينة. (جميل عبدالمجيد، ١٩٩٨، ص ٨٦)

وتعد دراسة الروابط داخل النص من أهم ملامح علم اللغة النصي مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، وهذا يتضح عبر تلك النظرة الكلية للنص ونفصل بين أجزائه من منطلق إن الدلالات الجزئية ل اتكون لها قيمة فعلية إلا بقدر ما تسهم في تشكيل مجموع الدلالات، أو ما يسمى بالقيمة الكلية للنص؛ فتكون مهمة هذا العلم رصد تلك الوسائل المساهمة في الترابط العميق بين الوحدات الجزئية، سواء أكان تتلك الوسائل تركيبية أو دلالية. (Kempf, 1994)

فالمعنى الكلي للنص أكبر من مجموع المعاني الجزئية للمتواليات الجملية التي تكونه، ولا تنجم الدلالة الكلية له إلا بوصفه بنية كبرى شاملة، فالنص ينتج معناه من خلال تفاعل مستمر بين أجزائه، ومن ثم ينظر إلى الانسجام الداخلي بين الدلالات الجزئية وليس إلى ذلك الانتقال المعهود من الجزء إلى الكل، لينتقل إلى إطار بنية كلية ذات مضمون أشمل (سعيد بحيري، ١٩٩٦، ص ١٤١).

أما المستوى الدلالي فهي نظام مؤلف من مبادئ تختص بدراسة العبارات اللغوية فيما بينها، فأننا نقوم تبعا لذلك بدراسة سنتاكسية للغة. بتجريد اللغة من العامل الصوتي ونركز اهتمامنا على العبارات والمعاني المقترنة بها، فالسيمانطيقية إذن هي "دراسة اللغة من وجهة نظر معانيها".

كما أن المستوى الدلالي يهتم بدراسة دلالة الجملة ومعناها، فالتغير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وقد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها لدلالة سياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ويستمر التطور الدلالي في حركة تتميز بالبطء والخفاء، ويتغير المعنى وينزاح المفهوم ليحل مكانه مفهوم آخر، وتنتقل الكلمة من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجياً، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، والمستوى الدلالي ينقسم إلي قسمين هما: (Steiner. & Veltman, 1998, p.17)

– الدلالة المعجمية: وتعني دراسة معنى الكلمة ودلالتها في أصل وضعها قبل أن تدخل في الجملة، والمقصود بها دلالة الكلمة ومعناها مفردة في استعمال العرب لها، وفي المعجم العربي المجموع من كلام العرب قبل أن تدخل في الجملة وتنسبك في النص وتتأثر به، ويدخل في ذلك الدلالة الحقيقية والمجازية، والدلالة العرفية، والدلالة الوضعية، والدلالة الأصلية، والدلالة الاصطلاحية للمفردة.

– الدلالة السياقية: وتعني دراسة دلالة الكلمة في سياق الجملة، أي بعد وضعها في الجملة وانسباكها مع النص، ومعرفة علاقة هذه الكلمة بالدلالة العامة التي يشير إليها النص، فالكلمة إذا كانت لوحدها يكون لها معنى معجمياً وضعياً خاصاً، أما إذا دخلت في النص وانسبكت معه فإن معناها يختلف باختلاف الدلالة التي يشير إليها النص بمفهومه العام. (Beene, 1995)

ومن خلال المنهج المتبع تتضح بعض المشكلات يمكن تناولها من خلال مشكلات خاصة بالمنهج ومشكلات خاصة بالمعلم ويمكن تفصيلها كما يلى :

أولا – مشكلات خاصة بالمنهج :

رغم الاهتمام بتدريس النصوص الأدبية وفق مستويات علم اللغة النصي لمعالجة الأبعاد المختلفة لتحليل النص لغويًا، إلا أن واقع المعالجات التدريسية السائدة للنصوص الأدبية لا تهتم بالتركيز على اللغة والأسلوب والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل اهتمامًا بالشكل الذي يصعب معه وصول المتعلم إلى معنى النص في صورته الكلية؛ حيث يركز تدريس النص الأدبي علي تحليل الجملة المفردة في النص، ويهتم بمعاني المفردات والتضاد وغيرها من لغويات النص، ثم ينتقل إلي مواطن الجمال المتعلقة بعلم البيان البلاغي المتمثل في الاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز وغيرها، وهو بذلك لا يفي بتحليل المعني الإجمالي للنص بمغزاه المباشر سواء كان هذا منطوقًا أو مكتوبًا.

ثانيا – مشكلات خاصة بالمعلم :

١. أن واقع تدريس النصوص الأدبية في الكليات التربية شعبة اللغة العربية يتوقف عند حد المعالجة الشكلية من جانب المعلم بما يؤدي إلى تعثر الطلاب في تذوق تلك النصوص وتمثيلها، مما أدى الى قصور مهارات التحليل اللغوي لدي الطلاب.
٢. عدم ثقة المعلمين بالطلاب وقدراتهم مما يجعلهم يدرسون الأدب بفتور لا يؤدى الى تشجيع الطلاب نحو الأدب بفنونه .

من هنا تناولت الدراسة علم اللغة النصي لتنمية المهارات الدلالية لما له من أثر كبير يرتبط بهذه المرحلة يتضح في أنها :

- تساعد الطلاب على ان يعيشوا مرة أخرى خبرات الآخرين ، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق.
- تتيح الفرصة للطلاب لكى يشاركوا بتعاطف شديد وجهات النظر الأخرى والمشكلات وصعوبات الحياة التي يواجهها الآخرون .
- تنمى عند الطلاب مهاراتهم الدلالية والربط بين مختلف جوانب الظاهرة اللغوية التي يمثلها النص بنيويًة وتداوليًة ودلاليًة واجتماعيًة

نتائج الدراسة :

لاختبار صحة الفرض الأول قام الباحث بما يلى :

تطبيق اختبار "ت " (T – test) والجدول التالي بعرض نتائج تطبيق اختبار "ت "

اختبار "ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في القياس القبلي والبعدي للاختبار حيث عدد العينة (٢٤)

جدول (١)

الاختبار	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
قبلي	٥٠,٢١٤	١٤,٧٥	٤٨,١٨٦	١٥,٢٩٧	٢٣	٠,٠٠٠
بعدى	٩٨,٤	٣,٤٦				

من الجدول السابق يلاحظ ان قيمة "ت" تساوى (١٥,٢٩٧) عند درجة حرية (٢٣) ،والدلالة المحسوبة لها (٠,٠٠٠) ، وحيث إن هذه الدلالة المحسوبة أقل من (٠,٠٥) فإن قيمة "ت" دالة عند مستوى (٠,٠٥) ، وعليه يتم قبول الفرق حيث يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي .

هذا يعنى ان علم اللغة النصي ذو اثر فعال في تنمية المهارات الدلالية لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية .

لاختبار صحة الفرض الثانى قام الباحث بما يلى :-

- حساب متوسط نسبة الفاعلية ل " ماك جوجيان " والجدول التالي يعرض نتائج حساب متوسط نسبة الفاعلية
- متوسط نسبة الفاعلية ل " ماك جوجيان " لتنمية المهارات الدلالية

جدول (٢)

متوسط التطبيق القبلى	متوسط التطبيق البعدى	الدرجة النهائية	متوسط نسبة الفاعلية لماك جوجيان
٥٠,٢١٤	٩٨,٤	١٠٠	٠,٩٧

لاختبار صحة الفرض الثالث قام الباحث بما يلى :-

حساب حجم تأثير علم اللغة النصي على تنمية المهارات الدلالية ، حيث قام الباحث بحساب قيمة (ת٢) باستخدام المعادلة التالية :

وذلك باستخدام قيمة "ت " ودرجات الحرية ، ويتضح ذلك في الجدول التالي قيمة "ت " للفرق بين متوسط التطبيق القبلي والبعدي للاختبار ومقدار حجم التأثير (ת2)

جدول (٣)

قيمة "ت "	درجات الحرية	قيمة 2μ	مقدار حجم التأثير ≤ ٠,١٤
١٥,٢٩٧	٢٣	٠,١٩	كبير

من الجدول السابق يتضح أن حجم تأثير علم اللغة النصي على المهارات الدلالية يساوى (٠,٩١) وهو اعلى من القيمة المحكية (٠,١٤) وهذا يدل على ان علم اللغة النصي يحقق حجم تأثير كبير في تنمية المهارات الدلالية .

وهذا يعنى ان استخدام علم اللغة النصي له أثر في تنمية المهارات الدلالية لدى طلاب شعبة اللغة العربية ، وذلك لما لعلم اللغة النصي من وسيلة مهمة من وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم ، فتعد كمثير تربوي ينمى عديد من المهارات .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة يوصى بما يأتي:

- تطوير محتوى القراءة في ضوء علم اللغة النصي والمهارات الدلالية .
- تضمين علم اللغة النصي بمحتوى القراءة في المراحل التعليمية بعامة ومرحلة التعليم الجامعي بخاصة
- تدريب طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية على استخدام علم اللغة النصي وتوظيفه في العملية التعليمية .
- التركيز على المهارات الدلالية بجانب مهارات التعرف.
- تدريب طلاب شعبة اللغة العربية على التعليم المهارى وأساليبه المتعددة بجانب الطرق والأساليب التلقينية ، والتي تعتمد على التذكر في تعليم القراءة وتتوقف على مستوى النطق وتعرف الكلمات .

المراجـع

أولًا: المراجع العربية:

- ج . يول و ج . براون. (١٩٩٧). تحليل الخطاب (محمد الزليطني والتريكي، المترجم). الرياض: جامعة الملك سعود.
- جميل عبد المجيد. (١٩٩٨). البديع بين البلاغة واللسانيات النصية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- روبرت دي بوجراند ولف غانغ دريسلر وإلهام غزاله وعلى خليل. (١٩٩٢). مدخل إلى علم لغة النص. فلسطين: دار الكتاب.
- روبرت دي بوجراند. (١٩٩٨). النص والخطاب والإجراء (تمام حسان، المترجم). القاهرة: عالم الكتب.
- سعيد بجيري. (١٩٩٥). ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،
- سعيد بجيري. (١٩٩٦). علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات". القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- صبحي الفقي. (٢٠٠٠). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على الصور المكية (ج١)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- صدوق نور الدين. (٢٠٠٤). كيف تحلل نصا أدبًيا. المغرب: منشورات القاريين.
- عادل مناع. (٢٠١١). نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية. القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

- على عزت. (١٩٩٦). الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب. القاهرة: دار نوبار للطباعة.
- على مدكور. (٢٠١٠). طرق تدريس اللغة العربية (ط ٢). الأردن: دار المسيرة.
- محمد المرسي وسمير عبد الوهاب. (٢٠٠٥). قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية. دمياط، مصر: مكتبة نانسي.
- محمد بسيوني. (٢٠٠٣). مهارات تحليل النص الأدبي (فن الشعر) لدى معلمي المرحلة الثانوية العامة وأثرها على التذوق الأدبي لدى طلابهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية جامعة الأزهر، القاهرة.
- محمود الناقة ووحيد حافظ. (٢٠٠٢). تعليم اللغة العربية في التعليم العام (مداخله وفنياته). بنها: مطبعة الجامعة.
- محمود سليمان. (٢٠١٢) استراتيجية تدريسية قائمة على علم اللغة النصي لتنمية مهارات التحليل الأدبي لمظاهر الاتساق والانسجام في النصوص في المرحلة الثانوية. دراسات في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس، (١٨٢)، ١- ٤٩.
- ياسين خليل. (١٩٦٣، إبريل) منطق اللغة نظرية عامة في التحليل اللغوي. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ببغداد، (٥)، ٣١٥- ٣٨٠

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Alzoubi, E. (2012). *Linguistic Analysis of Humor in Jordanian Arabic Colloquial Animated Cartoon,*(Doctoral dissertation). Available From ProQuest Dissertation and Theses database (UMI No. 3550775).
- Beene, L. (1995). Text Linguistics and Composition: Research and Practical Connections. *Retrieved from* http://www.eric.ed.gov

- Busch, W. (2007). *Task- based pedagogical activities as oral genres: A systemic functional linguistic analysis*, (Doctoral dissertation). Available From ProQuest Dissertation and Theses database (UMI No. NR27920).